



مدن الشيعة المقدسة: سامراء فى التاريخ (1)

پدیدآورده (ها) : الحسنى، السيد عبدالرزاق
میان رشته ای :: الدلیل :: السنة الثانية، ذو القعدة 1366 - العدد 1 و 2
از 11 تا 16
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/860588>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

سامراء في التاريخ

- ١ -

بقلم : الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني



« ١ » من المدن المراقبة الواغلة في القدم والعمران ، فهناك من يقول

ان وجودها سبق ظهور الاسلام بزمان بعيد ، اذ دلت بعض الحفريات على ان بعض مواطنها كانت مأهولة منذ زمن ما قبل التاريخ ، وانها من بعد ان بلغت اُبعد شأوا في المدنية والحضارة اخذت بالهوي والهبوط شأن كل موجود حتى جاء المتصم بالله بجدد بناءها سنة ٢٢١ هـ « ٨٣٥ م . » ومنهم من يرى انها مدينة عباسية بحثة ، اختطها المتصم بن الرشيد في السنة المذكورة على الجانب الشرق من دجلة ، وحمل اليها الفروس المختلفة من سائر انحاء المملكة الاسلامية وزينها بالقصور والبرك واليادين ، ثم جاء بعده بعض الخلفاء العباسيين فأقاموا فيها القصور فبنى الواثق بالله القصر المعروف بالهاروني ، واُضاف اليها المتوكل على الله القصر المسمى

« ١ » اضل الحضرة في سامراء دار ابتاعها علي الهادي ، الامام العاشر ، من داييل بن يعقوب النسراني « تاريخ بغداد للخطيب ج ١٢ ص ٥٧ فلما توفي الامام سنة ٢٥٤ هـ « ٨٦٨ م » دفن في داره ، ولما توفي الحسن العسكري ، الامام الحادي عشر ، سنة ٢٦٠ هـ « ٨٧٣ م » دفن الى جواره فكان قبرا لامين عليها السلام نواة حضرتهما « تاريخ سامراء للشيخ ذبيح الله ص ٢٣٩ » فلما كانت ايام ناصر الدولة الحمداني سنة ٣٣٣ هـ « ٩٤٤ م » بنى قبة على الضريحين وسورها بسور متين ، فلما كانت ايام معز الدولة البويهي انفق اموالا جزيلة لواصله تعمير قبة العسكريين وسرداب الغيبة وجعل لضريحها صندوقاً من الخشب ورتب لها الحجاب واجرى لهم الارزاق « وشايح السراء في شأن سامراء للشيخ محمد السماوي ص ٢٩ » فلما اتقل الملك الى ابن اخيه عضد الدولة البويهي امر بعمارة الروضة والاروقة ووسع الصحن وشيد سور البلد الذي اخذ بالاتساع . وفي سنة ٤٤٤ هـ « ١٠٥٢ م » امر بالبسايري -

بالجعفري ، وشيد المعتمد على الله القصر المسمى بالمشوق، والمعروف الآن بالعاشق ، وكان الناس قد اتسعوا في العمران في زمن المتوكل أكثر مما اتسعوا به في بغداد ، حتى تصل من « الدور » الى « بلسكوارا » او المنقور كما يعرف الآن . فلم تزل المدينة في سامراء في تقدم وتوسع حتى غدت اجمل مدن العراق ، وبقيت دار متعة وعز وسطوة للعباسيين أكثر من خمسين عاماً ، ثم قلب لها الدهر ظهر المجن فجعلها خرائب وآكاماً تمتد اليوم على شاطئ دجلة الايمن الى نحو من ثلاثين كيلو متراً .

اما سامراء الحالية فانها كانت احدى المحلات الشهيرة في ايام المعتصم ، وكان يسكنها الامام علي الهادي فلما توفي سنة ٢٥٤ هـ ٨٦٨ م دفن في بيته ، ولما توفي ولده الحسن « ع » سنة ٢٦٠ هـ ٨٧٣ م دفن الى جوار ابيه فالتخذ شيعتهما مرقدها مزارين يبنون حولهما العمارات وينشئون الأرياض والأشجار فحافظت على عمرانها ووضعها الى ما بعد انقراض الدولة العباسية . فلما شرع في التنظيمات الادارية في العراق على عهد الوالي مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م عنيت بها الحكومة فجعلتها مركز قضاء ، وهي اليوم على مسافة ١٢٨ كيلو متراً من شمالي بغداد ، أكثر بيوتها مبني بالآجر المنزوع من سامراء القديمة ، وجل سكانها من القبائل المحيطة ، وكان هؤلاء يتعيشون على زوار العتبات المقدسة من الايرانيين والهنود والأفغان ، فلما وقف سيل هؤلاء اكاد انصرف الاهلون الى الارض يحرقونها ويزرعونها ليعيشوا على غلالها ويتجروا بخيراتها وقد ادى هذا التحول الاقتصادي الى ارتفاع مستوى المعيشة فصاروا يأخذون مياه شربهم من الحفريات ، بعد ان كانوا يستقونها من النهر على يد السقائين ، واخذوا يستنيرون بالكهرباء بعد ان كانوا يتخذون الزيوت

— بعمارة عالية على قبر الامامين وفي سنة ٦٤٠ هـ ١٢٤٢ م وقع حريق في سر من رأى فأتى على ضريح علي الهادي والحسن العسكري عليها السلام فتقدم الخليفة المستنصر بعمارة المشهد المقدس والضريحين الشريفين واعادتها الى اجمل حالاتها وكان الضريحان مما امر بعملها ارسلان البساسيري ، — الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ١٥٢ — اما العمارة الحالية فقد شرع في تشيدها احمد خان الدنبلي ، من حكام اذربيجان ، في حدود سنة ١٢٠٠ هـ ١٧٨٥ ، واتمها ولده حسين قلي خان سنة ١٢٢٥ هـ ١٨١٠ ، وكان ذلك برعاية مرز محمد السماسي . وفي سنة ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م امر السلطان ناصر الدين شاه ايران بتذهيب قبة العسكريين بالابريز وتعمير المئذنتين بالكاشاني الملون كما هو مسطور على القبة .

للانارة ، وانتشرت في ارجائها الحداثق العامة والخاصة ، بعد ان كانت بلقعا ، وتلطف الجو بعد ان كان يبابا ، ونصب لها جسر من زوارق حديدية فسهل لها المواصلات بعد ان كان الناس يعبرون النهر بالزوارق الخشبية ، ومما زاد في اهميتها مرور قطار الشرق السريع فيها .

اما الاسباب التي حملت المعتصم على بناء سامراء فكانت سياسية ودينية معا ، فان الخليفة المذكور كان يتظاهر بالانتصار للمعتزلة حتى ان مسلمي بغداد لم يعودوا ينظرون اليه بالعين التي كانوا يرمقونه بها سابقا ، هذا الى ان المعتصم كان اول من انشا جيشا من المالك الذين اشترام النحاسون من اسواق تركستان حتى بلغ عددهم ٧٠٠٠٠ رجل فكان وجود مثل هذا الجيش في عاصمته لا يخلو من الخطر وكان اولئك الاتراك العجيم اذا ركبوا الدواب ركضوا فيصدمون الناس يمينا وشمالا فيشب عليهم الفوغاء فيقتلون بعضا ويضربون بعضا وتذهب دماؤهم هدرآ لاعدون على من فعل ذلك فثقل ذلك على المعتصم وعزم على الخروج من بغداد فخرج حتى صار الى موضع سر من رائي ، وهي صحراء من ارض الطبرهان لاعمارها بها ولا انيس فيها إلا دير للنصارى فوق بالدير وكلم من فيه من الرهبان وقال ما اسم هذا الموضع؟ فقال له بعض الرهبان نجد في كتبنا المتقدمة ان هذا الموضع يسمى سر من راي ، وانه كان مدينة سام بن نوح ، وانه سيهجر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر ، فقال اما والله ابنيها وانزلها . « ١ » فلما اتقل اليها بعسكره سميت بالعسكر او المعسكر والنسبة اليها عسكري ، ومنه اطلق على الامامين المدفونين فيها العسكريان ، وينسب اليها بهذه النسبة جماعة من الفضلاء والعلماء .

وقد اختلف المؤرخون واللغويون في اصل كلمة سامراء ، اختلفهم في اصل كلمة بغداد إلا ان هناك شبه اجماع على ان الكلمة مشتقة من سر من راي ، يوم كانت المدينة عامرة ومزدهرة ، ثم اصبحت ساء من راي ، لما تهدمت وتقوضت وخففها الناس فقالوا فيها سامراء بالمسد . وذكرها الاثوسي في شرح الطرة على الغرة « ٢ » فقال : قال ابن بري عن ثعلب وابن الاعرابي واهل الاثر يقولون اسمها القديم ساميراء سميت بسام بن نوح « ع » لانه اقطعه اياها فكره المعتصم ذلك وقال سامراء .

(١) البلدان لليعقوبي ص ٢٥٦ - ٢٥٧ من الطبعة الاوربية .

(٢) ص ٢٨٩

ومع ان «ياقوت الحموي الرومي يرى في سامراء [لغات سامرا مقصور
وسامراء الممدود وسر من رأي مهجوز الآخروسر من را مقصور الآخر (١)]
فان هناك من يرى ان اصدق رواية رويت في اسمها هي سامراء بالمد ، حيث ذكرها
البحثري ، شاعر المتوكل ، في صلب بابك الخرمي في زمن المعتصم فقال من قصيدة :
أخليت منه البدن وهي قراره ونصبتة علماً بسامراء
وللبحثري قصيدة ثانية يذكر فيها سامراء بالمد من اياتها :
وأرى المطايا لا قصور بها عن ليل سامراء تذرعه

وقد مر ابن جبير الأندلسي بسامراء سنة ٥٨٠ هـ « ١١٨٥ م » فقال في وصفها
« مدينة سر من رأي وهي اليوم عبرة من رأي ، اين معتصمها وواثقها ومتوكلها ؟
مدينة كبيرة قد استولى عليها الخراب الا بعض جهات منها . (٢)
وتزخر سامراء اليوم بآثار عربية اسلامية مهجة ، وقد قامت هيئات مديرية
الآثار العراقية بأعمال الحفر والتنقيب في اماكن مختلفة منها فعثرت على مقدار
جليل من هذه الآثار ، اودعته دار الآثار العربية في بغداد ، كما سبق للانكليز
والألمان ان نقلوا مقداراً كبيراً منها الى متاحف لندن وبرلين أما الآثار الماثلة
اليوم فكثيرة واثمها .

١ - المسجد الجامع الذي بناه المتوكل من سنة ٢٣٤ الى سنة ٢٣٧ هـ
[٨٤٩ - ٨٥٢ م] ومثدنته الملوية المبنية بشكل برج حلزوني مدرج يبلغ ارتفاعه
٥٢ متراً « ٣ » ، ويشبه هذا النوع من الابراج تلك التي كان يتفنن في بنائها
الكوشيون لمابدهم ويقال لها [زيقورات] فيسوقون الى قممها اغنامهم لتضحيتها
وتقديمها قرباناً لآلهتهم ، ويمتبر هذا المسجد الجامع من انختم المباني العباسية الباقية
حتى اليوم ، اذ يبلغ طوله [٢٤٠] متراً وعرضه [١٦٠] متراً ولا يقل ارتفاعه
الحالي عن عشرة امتار ، ويدعم جدرانه من الخارج اربعون برجاً وحوله ساحة
فسيحة مسورة طولها ٤٤٤ متراً وعرضها ٣٧٦ متراً .

(١) معجم البلدان ص ١٢ من المجلد الخامس

(٢) رحلة ابن جبير ص ١٨٥

(٣) الملوية مثدنة مخروطية الشكل تستند الى قاعدة مربعة يصعد الى قممها من
سطح مائل عريض يدور حولها من خارجها دوران الحلزون يبلغ طول ضلع قاعدتها
٣٢ متراً غير ان قطر القمة يصبح ستة امتار

٢ - بيت الخليفة ، وهو يتكون من ثلاثة أواوين كبيرة ، وسرايب متعددة مع هاوية كبيرة تعرف بهاوية السباع او الهيبة ، وجدران مختلفة وغرف عديدة .

٣ - جامع ابودلف وملويته في القسم الشمالي من سامراء وهو قريب الشبه بالمسجد الجامع ولا تزال دعامته وأروقته وجزء من سورده قائمة ، ويبلغ طول جدرانه [٢١٥] متراً وعرضها [١٣٨] متراً وله ثمانية عشر باباً

٤ - قصر المنقور : وهو المعروف قديماً باسم « بلكوارا » ، ويظهر من اطلاله ان محيط سورده الخارجي ١٢٠٠ متر ومساحته تزيد على ثلاثة اضعاف مدينة سامراء الحالية « ١ »

٥ - المنشوق : على ضفة نهر الاسحافي ، في الجانب الغربي من سامراء ، ويعرف اليوم بالعاشق ، بناء المعتمد على الله في اواخر ايام حكمه في سامراء ، وتبلغ مساحته ١٣١ × ٩٦ متراً .

٦ - القادسية : وهو سور عظيم من اللبن يدعمه [١٤٠] برجاً حول مساحة مثمثة الشكل طول كل ضلع من اضلاعها ٦٣٠ متراً وقطرها ١٦٥٠ متراً وفي سامراء آثار كثيرة غير ما ذكرنا منها ، سور عيسى ، وسور اشناس ، وشيخ ولي ، والكوير ، وقبة الصليبية ، وتل الميلاق . وساحة الفروسية وغيرها وقد قامت مديرية الآثار القديمة سنة ١٩٤٠ م بترميم بعض هذه الآثار ، وفتحت متحفاً في سامراء وضمت فيه مخططات ومصورات مهمة عن آثارها ، وجمعت جزءاً مما عثرت عليه من زخارف جصية ونجسية جميلة وآثار زجاجية وفخارية ومن الفسيفساء « ٢ » ، والآجر المزجج على اشكال زهوية وعلى هيئة الكاشي المرقق .

ويحيط بسامراء الحالية سور ضخيم يبلغ طول محيطه كيلو مترين ولا يتجاوز قطره الاعظم [٦٨٠] متراً عمره في حدود سنة ١٢٥٠ هـ ١٨٣٤ م زين الدين السلجوقي ، وقد اتفق على تعميره احد ملوك الهند . كما جاء في شرح الطرة « ٣ » ،

« ١ » ، نشرة مديرية الآثار عن [سامراء] ص ٦٩ ، « ٢ » ، جاء في القاموس المحيط « الفسيفساء الوان من الخرز تتركب في حيطان البيوت من داخل اروقته

« ٣ » ، في كتاب « قصص العلماء » المطبوع باللغة الفارسية في ايران ابن السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي الحائري هو الذي سعى واهتم في بناء هذا السور .

دور الصناعة الوطنية في نهضتنا العامة

بقلم الدكتور يوسف عبود

استاذ الكيمياء الصناعية في دار المعلمين العالية

- ١ -

الصناعة ومستوى المعيشة

!!! يبق في العالم من ينكر او يقلل من اهمية الدور الحاسم الذي لعبته وتلعبه الصناعة في حياة الامم ، فالثورة الصناعية التي شملت معظم الاقطار الاوربية في القرن التاسع عشر كانت السبب الرئيسي الذي اوجد هذا التغيير الاساسي في احوال الامم الروحية والمادية. وايس هناك في العالم اليوم ومعالم تشير الى امكان تقليل اهمية الصناعة في المستقبل بل ان جميع هذه المعالم تؤكد ازدياد اهمية دور الصناعة في حياة الامم وتوجيهها وفق تطورها وتقدمها في المستقبل القريب والبعيد ذلك ان مستوى معيشة الفرد الواحد الذي رفته الصناعة بسرعة فائقة الى درجة عالية لا يمكن ان يعود القهقري ابدأ لتمتد الحياة من جراء ذلك ولا ازدياد الروابط المتينة بين نواحيها المختلفة ازدياداً لا يمكن وايس من مصلحة العالم ابقافه . فهل يمكن مثلاً إلغاء نظام المدارس او المستشفيات او وسائل النقل والسفر ؟ او هل يمكن ان يستغنى البشر عن الاغذية واللبسة والمساكن الحديثة ويعود الى تلك ولهذا السور اربعة ابواب : باب القاطول وباب الناصرية وباب بغداد وباب الملطوش وقد هدمت مديرية الآثار العامة الباب الغربي ، اي باب القاطول عام ١٩٣٦ م وبنت الحكومة منه صرحاً لها وداراً للبلدية ومستشفى للاهلين ومدرسة للبنين ونادياً للموظفين ودائرة للبرق والبريد ، وهدمت الباب الجنوبي ، اي باب الناصرية وبني خارجه مسلخ ومذبحه ، وحولت الباب الشرقي ، اي باب بغداد الى متحف محلي تعرض فيه نماذج من الآثار المتزعة والمستخرجة من الحفريات التي تقوم بها المديرية المذكورة .

عبد الرزاق الحسيني

بغداد